

حرف العين

مساع لم تنلها مجاشع

قال للفرزدق:

[من الطويل]

أَقْمُنَا وَرَبَّيْنَا الدِّيَارُ، وَلَا أَرَى
 كَمَرُبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِيِّينَ مَرْبَعَا^(١)
 أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى
 بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَزَايَ وَمَسْمَعَا
 أَلَا لَا تَلُومَا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَعَا،
 فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْزَعَا
 وَجُودًا لِهِنْدٍ بِالْكَرَامَةِ مِنْكُمْ مَا،
 وَمَا شِئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدَ فَا مْنَعَا
 وَمَا حَفَلْتُ هِنْدٌ تَعْرِضَ حَاجَتِي
 وَلَا نَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرُوعَا^(٢)
 بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غُرْبَةِ النَّوَى
 أَرَادَ بِسُلْمَانَيْنِ بَيْنَنَا فَوَدَعَا^(٣)
 لَعَلَّكَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا
 رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا^(٤)

(١) ربّتنا: أنشأتنا وأصلحت حالنا، الحنّيان: واديان.

(٢) الغشاش: النوم القليل.

(٣) النوى: الفراق والبعد، البين: الفراق.

(٤) وقع: أي نزل في الدار.

كَأَنَّ غَمَاماً فِي الْخُدُورِ الَّتِي غَدَتْ
 دَنَاثَمَ هَزَّتُهُ الصَّبَا، فَتَرَفَعَا ^(١)
 فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
 بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَضْبَحْنَ ظُلَعَا ^(٢)
 بَنِي مَالِكِ! إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ
 فَلُوَ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعَا ^(٣)
 رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ
 قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبٍ مُوقَعَا ^(٤)
 وَفَقَّاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كِيرِهِ،
 وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا ^(٥)
 مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نَحَسَّتُهُ
 جَرِيحَ الذَّنَابِي فَاثِي السِّنِّ مُقْطَعَا ^(٦)
 ضَعَا قِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فُرَادَهُ،
 وَلَابِنِ وَثِيلٍ كَانَ خَذُكَ أَضْرَعَا ^(٧)
 وَمَا غَرَّ أَوْلَادُ الْقُيُونِ مُجَاشِعَا
 بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُمَنَّعَا
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ
 وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَّاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْزَعَا
 وَأَيُّهُ أَحْلَامَ رَدَدَنْ مُجَاشِعَا،
 يُعْلُونَ ذَيْفَاناً مِنَ السَّمِّ مُنْقَعَا ^(٨)

- (١) الغمام: أراد بها النساء، الصبا: ريح الصبا.
 (٢) تحملوا: ارتحلوا، حومانة الدراج: ماء بنجد على طريق البصرة، الظلع: من ظلع: عرج.
 (٣) الغلّو: الجحش أو المهر بلغا السنة.
 (٤) القعود: كثير القعود والاضطجاع، العاجز الذي يؤثر القعود، الغلوب: آثار القروح.
 (٥) الأجدع: صاحب الأنف المقطوع. (٦) الذنابي: العجز، المقطع: العاجز.
 (٧) ضعا: ذل.
 (٨) الذيفان: السم القاتل.

أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِمًا
 عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَشْفَعًا^(١)
 وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ،
 فَيُضْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعًا
 وَإِنَّ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ،
 وَلَا الصُّبْحُ حَتَّى يَسْتَنْيرَ فَيَسْطَعًا^(٢)
 تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعٍ
 وَلَا يَأْخُذَانِ النَّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا
 وَقَدْ وَجَدَانِي، حِينَ مُدَّتْ جِبَالُنَا،
 أَشَدَّ مُحَامَاةً، وَأُبْعَدَ مَنْزَعَا
 وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يَضْطَلِي بِهَا،
 إِذَا حَمَلْتُهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا
 وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ
 لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَضْنَعَا
 تَفَجَّعَ بِسُطَامٍ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى،
 وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا
 سَيَتْرُكُ زَيْقُ صَهْرٍ آلٍ مُجَاشِعٍ
 وَيَمْنَعُ زَيْقُ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا
 أَتَعْدِلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا
 بِأَقْيَانِ لَيْلَى، لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا
 وَلَمَّا غَرَزْتُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَرِيمَةٍ،
 لَوْمَتُّمْ وَضِقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرَعَا

(١) الوجه الأسفع: الذي لونه أسود على حمرة بفعل إصطلائه بالنار.

(٢) ذاد: طرد ودفع.

فَلَوْلِم تُلَاقُوا قَوْمَ حَدْرَاءَ قَوْمَهَا
 لَوَسَّدَهَا كِيرَ الْقَيْونِ الْمُرْقَعَا ^(١)
 رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانِ الشَّنَاءَةِ قَدْ جَنُوا
 مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعَا ^(٢)
 وَإِنَّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيْبَانَ بَعْدَهَا
 لَأُبْتُ بِمَصْلُومِ الْخَيَاشِيمِ أَجْدَعَا ^(٣)
 إِذَا فَوَزْتُ عَنْ نَهْرَبِينَ تَقَادَفْتُ
 بِحَدْرَاءَ دَارٍ لَا تُرِيدُ لِتَجْمَعَا ^(٤)
 وَأَضَحْتُ رِكَابُ الْقَيْنِ، مِنْ خِيْبَةِ السَّرَى
 وَنَقَلَ حَدِيدِ الْقَيْنِ، حَسْرَى وَظُلْعَا ^(٥)
 وَحَدْرَاءَ لَوْلِم يُنْجِهَا اللَّهُ بُرَزْتُ
 إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعَا ^(٦)
 وَقَدْ كَانَ نَجْسًا طَهَّرْتُ مِنْ جَمَاعِهِ
 وَآبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضَجَعَا
 حُمَيْدَةً كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً
 يُنَادِمُ حَوِطًا عِنْدَهَا وَالْمُقَطَّعَا ^(٧)
 سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِنْدَ مَنْقَرٍ،
 وَأُثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةٍ أَشْنَعَا

- (١) وسدّها: جعل لها وسادة، الكير: الزّق الذي ينفخ فيه الحدّاد، القيون: الحدادون.
 (٢) أختان: مفردهما ختن: الصهر، الشنأة: البغضاء، المساعر: مفردهما مسعر: موقد النار، السلفع: البذينة الصخابة.
 (٣) المصلوم: المقطوع، الأجdec: من قُطع أنفه.
 (٤) نهريين: موضع في ديار بني شيبان.
 (٥) الظلع: البعير يغمز في مشيته.
 (٦) بُرزت: لعله يريد زوّجت، الدمال: السرقين كالزبل المستعمل لإصلاح الأرض، المزروع: الزرع.
 (٧) حميدة: امرأة معبد السليطي.

دَعَاكُمْ حَوَارِيَّ الرُّسُولِ فَكُنْتُمْ
 عَضَارِيطَ يَا خُشْبَ الْخِلَافِ الْمُصْرَعَا ^(١)
 أَغْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمٌ سَيْفِهِ،
 فَلَا رَجَعَ الْكَفَّيْنِ إِلَّا مُكَنَّعَا ^(٢)
 وَآبَ ابْنِ ذِيَالٍ جَمِيعَا، وَأَنْتُمْ
 تَعُدُّونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعَا ^(٣)
 فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ
 ضَوَاغِطَ يُلْثِقْنَ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا ^(٤)
 فَلَا قَيْنَ شَرٍّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا
 وَلَا لُؤْمَ إِلَّا دُونَ لُؤْمِكَ، صَعَصَعَا ^(٥)
 تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ،
 بَنِي ضَوْطَرَى، هَلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا ^(٦)
 وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمَا،
 وَإِنْ تَبِكِ لَا تَتْرُكِ بَعِينَكَ مَدْمَعَا
 لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاهُ مُجَاشِع
 كِرَامًا وَلَا حُكَّامُ ضَبَّةٍ مَقْنَعَا
 أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مُجَاشِع
 إِذَا هُزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَّا، فَتَزْعَزَعَا ^(٧)
 تُلَاقِي لِيَرْبُوعَ إِيَادِ أَرْوَمَةٍ،
 وَعِزًّا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَّعَا

(١) العضاريط: الصعاليك. (٢) المكنع: المقطع.

(٣) الغنم: الغنيمة، المتمزق: المتمزق.

(٤) الضواغط: كثرة أصول لحم الفخذين، يلثقن: يبللن، الأضرع: مفردها ضرع: مدر اللبن.

(٥) صعصعة: جد الفرزدق.

(٦) النيب: الناقة المسنة، الكمي: المحارب الشجاع أو لابس السلاح.

(٧) الخنائي: مفردها خنثى: من له عضوا الرجال والنساء معاً.

وَجَدْتَ لِيَرْبُوعَ، إِذَا مَا عَجَمَتْهُمْ،
 مَنَابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخَالِطَنَّ خِرْوَعَا^(١)
 هُمُ الْقَوْمُ لَوْبَاتِ الزَّبِيرِ إِلَيْهِمْ
 لَمَّا بَاتَ مَفْلُولاً وَلَا مُتَطَلَعَا^(٢)
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سُيُوفَنَا
 عَجَمَنَ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ،
 سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضْلَعَا^(٣)
 نَقُودُ جِيَادًا لَمْ تَقْذُهَا مُجَاشِعُ
 تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرُأَى وَمَسْمَعَا
 تَدَارَكُنَّ بِسَطَامًا فَأَنْزَلَ فِي الْوَعَى
 عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقَعَا^(٤)
 دَعَا هَانِيَّ بِكُرًّا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا
 عُرَى الْكَبَلِ فِينَا الصَّيْفَ وَالْمُتَرَبَّعَا^(٥)
 وَنَحْنُ خَضْبُنَا لَابِنِ كَبْشَةٍ تَاجَهُ
 وَلَا قَى امْرَأً فِي ضَمَةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا^(٦)
 وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ
 وَحَسَّانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الدُّلَّ مَدْفَعَا
 وَقَدْ جَعَلْتُ يَوْمًا بِطُخْفَةِ خَيْلُنَا
 مَجْرًا لِذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا^(٧)
 وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنَّ سُيُوفَنَا
 عَضَضْنَ بَرَأْسَ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا

- (١) الخروج: صنف من النبات يستخرج من بزوره زيت له قوة مسهلة يعرف بزيت الخروج.
 (٢) المفلول: المنهزم. (٣) تضلع: امتلأ وتنفتح.
 (٤) تققع: اضطرب وتحرك. (٥) عرى الكبل: ما يوثق به القيد.
 (٦) المصقع جمعها مصاقع: العالي الصوت. (٧) المجر: مجرى الماء.

وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بَحِيرًا وَقَدْ حَوَى
 نِهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِيَرْبَعَا^(١)
 فَعَايِنَ بِالْمَرُوتِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ،
 صَرِيخَ رِيَّاحٍ، وَاللَّوَاءَ الْمُزْعَزَعَا^(٢)
 فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعَ
 إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا^(٣)
 وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَّ بَنٍ مَالِكٍ،
 وَتَفَرَّ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَّعَا^(٤)
 فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةٍ، إِنَّمَا
 وَصَلْنَاهُ إِذْ لَاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا
 ضَرْبَنَا عَمِيدَ الصَّمَّتَيْنِ فَأَغْوَلَتْ
 جُدَاعُ عَلَى صَلَتِ الْمَفَارِقِ أَثْرَعَا^(٥)
 أَخْيَلُكَ أَمْ خَيْلِي بِبَلْقَاءِ أُخْرَزَتْ
 دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَضَعَا
 وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلُنَا
 لَمَّا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَعَا^(٦)
 رَبَعْنَا وَأَزْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا
 وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثُّمَامُ الْمُنَزَّعَا^(٧)
 فَتِلْكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مُجَاشِعُ،
 سُبِقَتْ فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْرَعَا

- (١) النهاب: الغنائم، ليربع: ليأخذ الربع من الغنائم وهذا كان نصيب الملوك وأشرف الناس .
 (٢) المروت: المغازة بلا نبات . (٣) ذو كواكب: ذو شدايد .
 (٤) الوقع: الطيور النازلة في المكان . (٥) الصلت: الواضحة المستوية .
 (٦) قاطت: نزلت في أيام القيظ، القطاط ولعلع: واديان كانوا يجعلون فيهما الأسرى .
 (٧) الوطاب: سقاء اللبن، الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول، المنزع: المقلوع من مكانه .